الجمـــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة
التعليـــم العـــالي والبحـث العلـمي

جامـعة قاصدي مربـــــاح ورقلـــة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الظواهر الأسلوبية في الذخيرة لابن بسام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديـــــم

إعداد الطالب(ة):
✍فائزة درويش

إشراف:
الدكتور:علي لشهب

السنة الجامعية : 2023 / 2024- 1444/ 1445

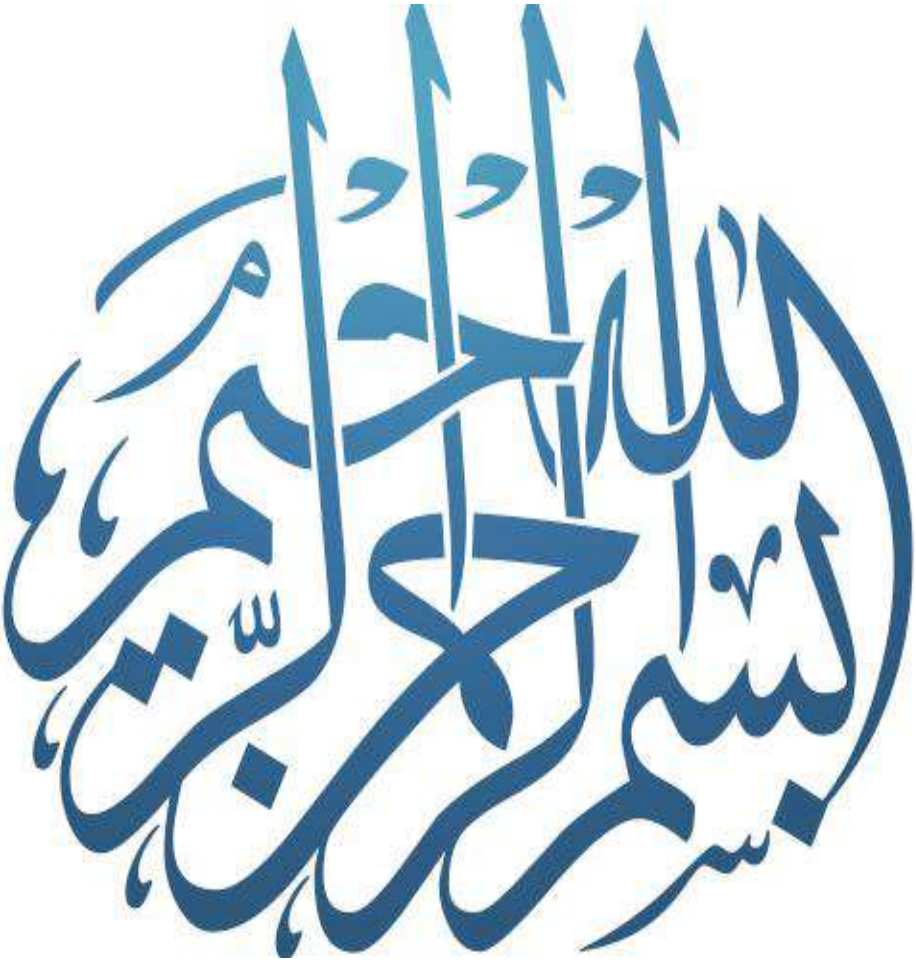
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾

الحمد لله قبل النطق بالكلم، حمدًا يقوم مقام الشكر للنعم، فالحمد لله الذي ماتمّ جهدٌ ولا ختمَ سعيٌ إلاّ بفضله، وما تخطيت هذه العقبات والصعوبات إلاّ بتوفيقه.

وفي نهاية هذا المشوار أتقدم بأحر الشكر والعرفان إلى جميع من ساندني ودعمني.

إلى أستاذي المشرف علي لشهب على كل ما قدمه من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

إلى اللجنة المشرفة على مناقشة هذا البحث العلمي بكل حرص واجتهاد.

إلى الأستاذ الدكتور صحراوي عبد الوهاب الذي أرشدني بنصائحه إلى الطريق الصحيح.

إلى كل طاقم الإداري بكلية الأدب العربي.

إلى عمال المكتبة العمومية أحمد تجاني، على صبرهم وتحملهم وتوفيرهم لنا كب سائل الراحة.

لكم مني كل الشكر والتقدير.🤗🤎

فائزة

درويش

إهداء

الحمد لله الذي وهبنا العلم لنهتدي به.

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهم الله جل وعلى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا".

إلى من جعلت الجنة تحت اقدامها إلى أعز ما أملك في الوجود إلى أمي الحبيبة حفظها الله وبارك في عمرها.

ولمن ارجوا رضاه على الدوام إلى من اعطاني دون مقابل وأحبني بلا حدود، إلى سندي في الحياة "أبي الغالي"

إلى سندي الثاني في الحياة إلى من تقاسم معي تعبي ومشقة هذه الرحلة" زوجي الغالي"

إلى فلذاتي كبدي: ريتاد، اسبرق اسيل، اميمة خيرة، محمد براء. بارك الله في أعمارهم.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من اخوة وأخوات أدامهم الله لي وأنار دربهم.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته: فاطمة الزهراء كماسي، كوثر خلفاوي وعائلتها الكريمة، نوال إيكار. وأخص بالذكر رفيقتي مريم بن عيسى التي أمدتني بالدعم..

فائزة درويش

ملخص البحث:

تعد الظواهر الأسلوبية من أهم الدراسات الأدبية الحديثة التي تسعى للبحث عن العناصر اللغوية، فتجعل من النص عملا أدبيا مميزا، ارتأينا من هذا المنطلق الوقوف على الظواهر الأسلوبية في الذخيرة لابن بسام، من أجل تحديد هذه الظواهر و معرفة آلياتها، و الوقوف عند بعض المجموعات الشعرية في الكتاب واتخذتها أنموذجا لتطبيق الدراسة، و لقد شملت هذه الدراسة على ثلاثة عناصر، العنصر الأول التناص بآلياته، و أشكاله، و كيف أثر على النص الشعري في ذخيرة ابن بسام ؟ ثم العنصر الثاني التكرار بأنواعه، و مستوياته، و أثره على رونق النص، و أما العنصر الأخير فهو الانزياح، و مستوياته، و محاذيره.

الكلمات المفتاحية: الظواهر ، الأسلوبية ، الذخيرة ، ابن بسام

Research summary:

Stylistic phenomena are considered one of the most important modern studyies approaches that seek to search for linguistic elements, thus making the text a distinctive Literary work from this standpoint, we decided to look t the stylistic phenomena in IBN BASSAM repertoire , in order to identify these phenomena and know their mechanisma , and to study some poetic groups . in the book , I took it as a model for applying the study. This study included three elements: the first element is inter-textuality with its mechanisms and forms and how it affected the poetic text in Ibn Bassam's repertoire, then the second element is repetition with us types and levels and its effect on the elegance of the text, the last element is the shift , its levels and caveats.

Keywords: phenomena, stylistics, repertoire, Ibn Bassam

Résumé de la recherche :

Les phénomènes stylistiques sont considérés comme l'une des approches les plus importantes de l'étude moderne qui cherchent à rechercher des éléments linguistiques, ce qui fait du texte une œuvre littéraire distinctive de ce point de vue, nous avons décidé d'examiner les phénomènes stylistiques dans le répertoire IBN BASSAM afin d'identifier ces phénomènes et connaître leur mécanisme, et d'étudier certains groupes poétiques. Dans le livre, je l'ai pris comme modèle pour appliquer l'étude. Cette étude incluait trois éléments : le premier élément est l'inter-textualité avec ses mécanismes et ses formes et comment il affecte le texte poétique dans le répertoire d'Ibn Bassam, puis le second élément est la répétition avec nous types et niveaux et son effet sur l'élégance du texte, le dernier élément est le décalage, ses niveaux et ses mises en garde.

Mots-clés : phénomènes, stylistique, répertoire, Ibn Bassam

مـــــــقدمــة

مقدمـــــــــــة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، أحمدك ربي حمدا كثيرا طيبا مباركا، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

إن الأدب العربي الأندلسي شعرا كان ، أم نثرا ممتد الجذور، متشابك الفروع ، والأغصان، فهو بذرة في أرض خصبة، نمت وأنتجت لنا أدبا حاملا للثقافة العربية العامة ، اختلفت أغراضه ، وتنوعت مواضيعه، لكن لم يلق اهتمام النقاد ، والبلاغيين –وهذا ليس إهمالا له ، ولا إنقاصا لقيمته– وإنما لانشغالهم بموطن الحضارة المشرقية. وعلى هذا الأساس أردنا الاطلاع عليه من خلال كتاب "**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الأندلسي**"، فهذا من خيرة الكتب النقدية القديمة، التي جمع فيها ابن بسام ما جاد من الشعر ، والنثر، وما حسن منها من أدباء عصره، وقد اخترته ليكون مدونة لموضوعي المعنون بـــ:

"الظـــواهر الأسلوبية في الذخيرة لابن بسام"

ولأن دراستنا تحمل طابعا تطبيقيا فقد حملت في ثناياها عدة إشكاليات، حاولنا الإجابة عنها بطريقة مقربة، ومن هنا تتضح لنا الإشكالية **الرئيسة** الآتية ذكرها:

- **ما مدى بروز الظواهر الأسلوبية عند شعراء الذين اختارهم ابن بسام في ذخيرته؟.**

وأبرز الإشكاليات **الفرعية** التالية:

- كيف وظفت الظواهر الأسلوبية في مختارات الذخيرة؟

✍ إلى أي حد وفق الشعراء في توظيف الظواهر؟.

✍ ما هي اللمسة الجمالية التي أضفتها الظواهر الأسلوبية في شعرهم؟.

كما ويسعى هذا البحث للوقوف على أهداف مضبوطة ومن أهمها :

- إضافة فائدة أدبية إلى جانب الإضافات السابقة.
- المساعدة على تحليل النصوص الأدبية ب وصفه امتدادا للدراسات البلاغية الأسلوبية.
- الكشف عن الظواهر الأسلوبية والجمالية والدلالية.
- تحفيز القارئ، أو الباحث على الرجوع لأمهات الكتب.

لدراسة هذا الموضوع اتبعنا **المنهج الأسلوبي** لما يوفره من آليات أفقية ، وعمودية تسمح بإبراز الظواهر الأسلوبية، في المجموعات الشعرية، حيث تطرقنا من خلال أدوات المنهج إلى وصف ، وتحليل بعض النصوص والكشف على أسرارها وخباياها من خلال الدراسة التطبيقية.

ومن المصادر القائمة عليها دراستنا :

- كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الأندلسي.

ومن أهم المراجع:

- لسان العرب، لابن المنظر.
- الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس.
- الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام لمسدي.

وللإحاطة بمختلف جوانب البحث وعناصره المتفرقة سرنا على ضوء الخطة الآتية: ابتدأنها بمقدمة شاملة، يليها مدخل، وثلاثة فصول مرتبة كما

يلي: الفصل الأول خصص لظاهرة التناص مقسم إلى ثلاثة مباحث، الأول ماهية التناص، والثاني آلياته ، و الثالث أشكال تناص ، أما الفصل الثاني فخصص لظاهرة التكرار مقسّم هو بدوره إلى ثلاثة مباحث، فالأول تعريف التكرار، والثاني أنواعه والثالث أنماطه، أما بالنسبة للفصل الأخير فعنون بظاهرة الانزياح، وقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تعرف الانزياح والثاني مستوياته والثالث محاذيره، وختمناها بخاتمة.

ولابد قبل إنجاز كل عمل دوافع تحملك لاختياره منه ا الذاتية والموضوعية:

- من الدوافع الذاتية: رغبتي في التعرف على كتاب الذخيرة وبعض الخصائص الجمالية للمجموعة الشعرية فيه.
- ومن الدوافع الموضوعية:
  - فتمثلت في معرفة الظواهر الأسلوبية التي طرأت على الشعر وميزته.
  - التعرف على البعد الدلالي والفني من خلال الدراسات التطبيقية.

لاشك أن أي دراسة تعتريها صعوبات:

- صعوبة المراجع انتقاء.
- تداخل وتشابك المصطلحات والمعلومات.
- المشكلة الكبرى التي وقعنا فيها صعوبة تحليل النصوص لصعوبة مصطلحاتها وشدة تعقيدها.

ومن الدراسات السابقة:

- الظواهر الأسلوبية في كافية مروان بن أبي حفصة.
- الظواهر الأسلوبية في ديوان جرح آخر لجمال الدين بن خليفة.
- الظواهر الأسلوبية في ديوان لأبي القاسم سعد.
- الظواهر الأسلوبية في شعر المديح النبوي المعاصر (الإلياذة المحمدية)

وأخيرا من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وإذا كانت هناك كلمة شكر نوجهها في هذا البحث، فهي الإقرار بالفضل لذويه، فالبحث ما كان ليصل إلى ما هو عليه الآن، لولا الدعم الذي رأيناه من الأستاذ الفاضل المشرف علينا *علي لشهب*، الذي لم يبخل علينا بالتوجيه والدعم طوال فترة الانجاز فجزاه الله عنا كل خير، كما ونوجه شكرنا للأساتذة القائمين على تصحيحها وإلى كل أستاذ دعمنا بفكرة ، أو بتوجيه فلكم منا أعظم الشكر والعرفان.

وهذا جهدنا بين أيديكم فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ونرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بجوانب الموضوع ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة .

يوم الأربعاء 22 ماي 2024م، الموافق لـ 14 ذو القعدة 1445هـ، ورقلة

فائزة ابنة عبد القادر درويش.

مـــــدخل:

الأسلوبية قضية هامة أولى لها نقاد العرب والغرب أهمية بالغة في الدراسات التقنية وعليه قبل البدء في عم ل، أو دراسة يجب أخذها بعين الاعتبار ، والوقوف على الجانب النظري للموضوع المدروس وهي إلقاء نظرة موجزة على علم الأسلوب قبل التطرق إلى الجانب التطبيقي ، لأن ذلك يسهل علينا الولوج إلى عالم النص الشعري، والكشف على السمات الأسلوبية، واستخلاص نتائج موضوعية.

تعريف الأسلوب:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (سلب).

سلب: سلبه الشيء سلبا وسلبا، واسلبه إياه

الاستلاب: الاختلاس، والسلب: ما يسلب، وفي التهذيب: ما يسلب به، والجمع[1]

وجاء في (المنجد) سلب –سلبا وسلبا الشيء: انتزعه من غيره قهرا. واسلب ثوب: اختلسه منه.[2]

مفهوم الأسلوب:

جاء في معجم المفصل في علوم البلاغة أن "الأسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب وتلقي السائل بغير ما يتطلب ولهذا لأسلوب إثر في كلام[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مج1، ط1 ، 2003-1424ه، ص 547.

[2] لويس معلوف توتل: المنجد اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، المكتبة الشرقية لنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 1، 2000، ص 343.

[3] إنعام فوال عكاري: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2014، ص

مفهوم الأسلوبية:

الأسلوبية عن العرب كلمة مركبة من شقين (الأسلوب) و(يّة) ومن هذا المنطلق يتم تحديد مفهومها، يقول المسدي « انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره "أسلوب" (style) ولاحقته "ية" (quei) وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة »[1].

ويمكن تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة: علم الأسلوب (science du style) تعرف الأسلوبية بالبحث عن الموضوعية لإرساء علم الأسلوب[2].

- مصطلح الأسلوبية الحديث ربطته اللسانيات بالمنهج لاقترانه الوطيد بالعلوم القديمة والحديثة أما صلته بالأدب مختلفة عن ذلك لأنها منهج تحليلي علمي للنصوص الأدبية مستبعد الذاتية في دراستها معتمدا على الموضوعية باعتباره منهج النقد العربي.
- نستطيع القول إنها دراسة للظواهر الأسلوبية في النصوص الأدبية التي يتميز بها المبدع عن غيره.
- أما (شارل بالي) "مؤسس مدرسة علم أسلوب " فيعرف الأسلوبية بأنها « هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة عبر هذه الحساسية »[3].

خلاصة القول الأسلوب والأسلوبية مصطلحان مترادفان لها نفس الحيز.

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982، ص34.
[2] المرجع نفسه ص 34.
[3] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته، دار الشروق، مصر-القاهرة، ط1، ص18.

نشأة الأسلوب و الأسلوبية:

نشأ علم الأسلوب في العصور المتأخرة في أحضان الدراسات اللغوية الحديثة، وأول من أشار إليه العالم الفرنسي "دوسوسير" (مؤسس علم اللغة الحديث)، ومن هذا المنطلق فتح المجال لأحد تلاميذه "شال بالي"، الذي وضع علم الأسلوب كجزء من اللسانيات. أما الأسلوبية نشأتها مرتبطة بظهور علم اللغة الحديث رغم ركوده في بادئ الأمر، إلا أنّ الحياة عادت إليه بعد سنة 1960، أما في عام 1965 ازداد اللسانيون ونقاد الأدب اطمئنانا إلى ثراء البحوث الأسلوبية واقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية، وفي سنة 1969 يبارك الألماني "س" استقرارها كعلم نقدي مستقلا بذاته[1].

اتجاهات الأسلوبية: تعددت اتجاهات الأسلوبية منذ ظهورها فنتج عنها الاتجاهات التالية:

- **الأسلوبية التعبيرية**
- **الأسلوبية الإحصائية**
- **الأسلوبية وفقه اللغة**
- **الأسلوبية الوظيفية (البنيوية)**
- **الأسلوبية الأدبية**
- **الأسلوبية التأثيرية**
- **الأسلوبية والعلوم الأخرى**

1. الأسلوبية واللسانيات:

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 23-24.

ينطلق ريفاتير من تعريف الأسلوبية بما أنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف البات، مراقبة حرية الإدراك، لدى القارئ المستقبل، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينهي إلى اعتبار الأسلوبية (لسانيات) تعني بطاهرة حمل الذهن على فهم معين الإدراك مخصوص .[1]

2. الأسلوب والبلاغة:

يقول المسدي «أما الأسلوبية والبلاغة كمتصورين، فكريين، فمتمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما تواجد آني في تفكير أصولي موحد»[2].

« فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت هي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضا»[3]

3. الأسلوبية والنحو:

فكل أسلوبية رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة ولكنها مراهنة ذات اتجاه واحد لأننا إذا سلمنا بان لا أسلوب بدون نحو فلا نستطيع أثبات العكس فنقول «لا نحو بلا أسلوب»[4].

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص49
[2] المرجع نفسه، ص52
[3] المرجع نفسه، ص 52
[4] المرجع نفسه، ص56

الفصل الأول: ظاهرة التناص

الفصل الأول: ظاهرة التناص:

المبحث الأول: مفهوم التناص:

لغة: عرفها ابن منظور في كتابه في مادة نصص:« النص رفعك الشيء, نص الحديث بنصُّه نصًّا رفعه، وكل ما أظهر، فقد نصّ، و الماشطة تَنْتَصُّ عليها العروض فتقعِدُها على المنصّة وهب تنتص عليها لتُرى من النساء، ونصّ الدابةَ ينصّها نصّا: رفعها، وكذلك الناقة» [1]، والمقصود من هذا القول أن التناص هو الارتباط والاتصال.

اصطلاحا : التناص عند الغرب : عرف التناص كالمصطلح نقدي، وكانت بداياته ضمن الدرس اللساني. **جوليا كريستيفا** ممن لهم الفضل الأسبق في بلورت مفهوميه التناص في النقد الحديث من خلال أبحاثها، فهي ترى أن النص عبارة عن فسيفساء من الاستشهادات لأنه لم يأتي من فراغ إنما نرابط الأفكار واحتكاكها[2].

جوليا كريستيفا استمدت أطروحاتها من لسانيات دوسوسير« إنه مجال لتقاطع عدد شفرات (على الأقل اثنتين) تجد نفسها في علاقات متباينة»[3].

[1] محمد حسين الحسن الجيلالي: تلخيص الذهب من لسان العرب، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ج 3، ط1، 2014، ص397- 398.
[2] ينظر: رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، ص 255
[3] المرجع نفسه، ص255

أما التناص عند العرب لم يرد هذا المصطلح عند العرب «فعندما نتحدث عن السرقات أو الانتحال أو السرقات أو المحاكاة والاقتباس والتضمين والمعارضة هي أيضا تدخل لكن من نوع خاص»[1].

وبدأت تختلف تعريفاته وتتضح الرؤية عندهم «فترى محمد مفتاح: التناص هو تعالق النصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة, ويرى أن هناك تناصاً ضرورياً أو اختياريا وتناصاً داخليا وخارجيا، ويعرف أن التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعص ى على الضبط والتقنين أو يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي ومعرفته الواسعة وقدرته على الترجيح»[2].

فالتناص بمفهوم محمد مفتاح هو ارتباط نص بنص فالشاعر أو الكاتب مما لا شك أنه احتك بشعراء وأدباء عصره، أو قرأ وسمع عنهم آدابا قديما، فتعلق في أذهانهم ألفاظا وعبارات أو حتى نصوص لغيرهم، فيحدث ما يسمى بالتناص.

أما إشكالية التناص فلا زالت قائمة عند نقاد العرب منهم من لم يقتنع إلى الآن بهذا المصطلح، ويعتبره سرقات، وبعضهم تقاطعت تعريفاتهم مع بعض[3].

المبحث الثاني: آليات التناص:

فالتناص، إذا للشاعر بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان فلا حياة له بدونهما ولا عيشة له خارجهما، وعليها فإنه من الأجدر أن

[1] حسين منصور العمري، إشكاليات التناص مسرحيات سعد الله ونوس أنموذج, دار مكتبة طريق العلم، د ط، ص18
[2] المرجع نفسه، ص18
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 21

يبحث عن آليات التناص لا أن يتجاهل وجوده هربا إلى الأمام تتمثل آليات التناص في التمطيط والإيجاز، ومنه:

أ. **التمطيط:** وهذه الآلية تحدث بأشكال مختلفة مثلا:

1) الأناكرام : وهو الجناس بالقلب وبالتصحيف ومثال ذلك قول الشاعر.

« وشقيق نعمان شكت ... صفحاته من لطم لاطم

وغصون أشجار حكت ... رقص المآثم للمآثم »[1]

وقع الجناس في الأول في كلمتي "لطم = لاطم" وهو جناس ناقص، كذلك نجد في البيت الثاني في شطر الثاني في كلمتي "المآثم = المآثم". وقوله أيضا:

« حصَّـــله كاتــب حفيــظ ... وضمّه صــادق شهيــد

يا ويلنــا إن تنكّبتنـــا ... رحمةُ من بطشه شديـــــد » [2]

وقع التصحيف في كلمتين "شهيد/ شديد".

2) الشرح: يقول أبا عامر:

« سكان دار لا تزاوُرَ بينهم على ... قرب بعض في المحلة من بعض

كأن خواتيم من الطين فوقهم ... فليس لها حق القيامة من فــض » [3]

[1] الذخيرة، ص 199.
[2] المرجع نفسه، ص 334.
[3] المرجع نفسه، ص 334

القصد الأساس هو لقاء يوم القيامة، حيث قام بشرح كيف يتم اللقاء.

3) الاستعارة:

- يقصد بها الاستعارة المكنية و التصريحية مثل قول الشاعر:

« ألقيــت من أخذي له ... وتلوث من سور العزائم »[1]

صرح الشاعر بالمشبه به "العزائم" وحذف المشبه وهي النفايات التي تلوث الأسوار وترك قرينة دالة عليه وهي "التلوث" على سبيل (استعارة تصريحية).

« وأغَــرَّ قد لبسَ الدجَى ... بُرْدًا فَرَاقَكَ وهو فاحــم »[2]

حيث شبه الدجى بالإنسان فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهو اللبس على سبيل (استعارة مكنية) .

4) التكرار: هو تكرار الحروف في الكلمة أو في القصيدة أو في الكلمات أو العبارات، وأمثلة ذلك كثيرة[3].

5) الشكل الدرامي.

6) الأيقونة الكتابة.

ب. الإيجاز: يقول ابن رشيق « ومن عادة القدماء أن يضربوا الأمثال في المراثي بالملوك الأعزة والأمم السابقة» [4]، ونعني بذلك هو مقابلة التمطيط بالإيجاز، ومثال ذلك:

قال السميسر:

[1] المرجع السابق، ص 201.
[2] المرجع نفسه، ص 201.
[3] الانتقال إلى الفصل الثاني الخاص به
[4] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"، مركز الثقافي العربي دار البيضاء، ط 1، 1985، ص127.

« فعــاش تسع مائة سنينا...آدم بعد ثم ثلاثينا

ثم تولى الحكم شيث بعده فسدَّ... في أحكامه ما سدَّه»[1]

أحال الشاعر الى الفترة التي عاشها سيدنا آدم ، و في بيت آخر يقول :

« في عهده فتح أندلوسا ...طارقا مولى ابن نصير موسى

« في عام تسعين مضت و اثنين ... ثم ساه الدهرُ كأس الحَين»[2]

المبحث الثالث: أشكال التناص:

و للتناص ثلاثة أشكال، تمييزه عن غيره وهي كالآتي:

1) التناص الديني.
2) استحضار شخصيات دينية أدبية تاريخية.
3) استحضار الوقائع والأماكن التاريخية والدينية.

أولا: التناص الديني:

القرآن هو دستور العرب يلجأ إليه الشاعر ويأخذ منه، فالنص القرآني هو البيان بسحر معانيه، يكثر التناص القرآني أو الديني في المجموعة الشعرية عندما يكون الشاعر متشرب للعقيدة من المتصوفة، زاهدا في حياته، فيكون القرآن هو النص الأقرب إليه لاستخدامه والاستشهاد به.

مثال قول الشاعر السميسر، وهو من تيار المتصوفة:

[1] الذخيرة ، ص 928
[2] المرجع نفسه، ص 931 -932

« إن القديم علم ربّ العرش ... باري البرية الشديد البطش »[1]

المتأمل لهذا البيت يستحضر قوله تعالى في سورة البروج الآية 12 {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}، نستدل بهذه الآية دلالة على جبروت الخالق وعظمتها.

- وقال أيضا (السميسر):

« فاستخلف الصديق ثاني اثنين ... ذاك أبو بكر بغير مين »[2]

عندما نتأمل هذا البيت نستحضر الآية الكريمة من سورة التوبة الآية 40، صلة الصديق بالرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان أنيسه و رفيقه لحظة اختبائهم في الغار خوفا من ملاحقة الكفار، فأنزل الله تعالى قوله { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

- قال السميسر :

« فمنهما بدا منهم واحد ... أقل قل أعوذ برب البشر »[3]

استدل الشاعر بالآية 1 من سورة الناس { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }، إثباتا بأن الله هو رب البشر ولا إله غيره.

- قال السميسر :

« وصراط مستقيم ... يوم لا يطوي الكتاب »[1]

[1] المرجع نفسه، ص 924.
[2] نفس السابق، ص 929
[3] المرجع نفسه، ص 895

استدل الشاعر بالآية 6 من سورة الفاتحة { اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ }، ويقصد به طلب الهداية من الله تعالى أي الطريق الصحيح.

ثانيا: استحضار شخصيات دينية، تاريخية وأدبية:

كان في مختارات ابن بسام التي جمعها في مجموعات شعرية عديدة، تميزت باستحضار شخصيات ارتبطت بمواقف جعلت أسماءهم خالدة في أشعارهم، ارتبطت عبر الزمان.

1. **شخصيات دينية:** تميزت هذه الأشعار بذكر خير خلق الله الأنبياء والمرسلين أصحابهم وأتباعهم:

- استحضار النبي آدم عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

« ونعمةُ اللهُ ببعث الرُّسُل ... بحمدها يَنطق كلُّ مقوّل

أوّلــُهمْ آدمٌ الصَّفـدي ... وآخـــرٌ مُحــمّدُ النّبيُّ

أرسلهمْ طرًّا ليهدوا النّاسا ...مُؤلفاً بالدّعوة الأجناس»[2]

هذا الشاعر من أهل السنة والجماعة ومن أعلام المتصوفة متشرب العقيدة وهذا ما انعكس على شعره فاستحضر في هذه الأبيات نبي الله آدم علي السلام وهو أول الأنبياء، تلاها بذكر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بالدعوة الدينية، وأن كل الأنبياء والمرسلين أرسلوا وبعثوا لهداية الناس إلى الطريق المستقيم، وأن الإسلام لا يفرق بين الأجناس.

[1] المرجع نفسه، ص 889
[2] الذخيرة، ص 928.

استحضار الخلفاء الراشدين الأربعة:

- استحضار أبو بكر الصديق: في قول أبي طالب عبد الجبار:

« فاستخلف الصديق ثاني اثنين ... ذاك أبو بكر بغير مين

جَرَّدَ في جهاد أهل الرّدَّه ... ولم يكنْ يرضى بغير الشّدّه »[1]

استحضر شخصية أول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أول من آمن برسول الله من الرجال لذلك لقبه بالصديق، حاربه أهل الردة ومانعي الزكاة، كما خدم الإسلام بالإنفاق لشدة ثراءه، رافق الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته (ثاني اثنين) وهو احد المبشرين بالجنة .

- استحضار شخصية عمر بن الخطاب: قال أبي طالب عبد الجبار:

« ثم تولى عمر الفاروق... فالتأمت من بعده الفتوق

واستعمل البعوث والاجناد ...وألف الحروب والجهاد

حتى أتته محنة الشهاده...فهيأ الله له السعاده »[2]

استحضر شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق وهو ثاني الخلفاء الراشدين من كبار الصحابة سنا, والذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم:" أكرم الإسلام بأحد العمرين" دلالة على شجاعة وأشهر القادة في التاريخ الإسلامي.

[1] الذخيرة، ص 929.
[2] المرجع نفسه، ص 929

كان عالما زاهدا ومساعدا للفقراء والمساكين حتى لقب بأبي المساكين وهو أحد المبشرين بالجنة, سقط شهيد وهو يصلي صلاة الفجر بسبب طعنة من أبي لؤلؤة الفيروز.

- استحضار عثمان بن عفان: قول الشاعر أبي طالب عبد الجبار:

« فآثروا عُثمانَ بالخـِلافه ... وكان للإلـــــــه ذا مخافـه

فمـهد الأمة ذو النورين ... حتى سقاهُ اللهُ كأس الحينِ

إذّ حصروه في حَريمِ الدارِ ... متسلما من غير ما أنصارِ

طوبى له من أشمطٍ قتيلِ ... يَقومُ طُولَ اللّيل بالتنّزيل

بؤسًا لقومٍ قتلُوا عُثمانا ... إذ نَقموا استخلاصه مروانا»[1]

استحضر شخصية ثالث الخلفاء الراشدين وهو عثمان بن عفان وأحد المبشرين بالجنة, ولقب بالذي النورين لأنه تزوج من ابنتي الرسول صلى الله عليه وسلم , في عهده جمع القرآن في مصحف واحد وتوسعت الدولة الإسلامية. جهز جيشا قويا في غزوة تبوك , اشتهر بالكرم لشدة إنفاقه وحيائه. لقد قتل سيدنا عثمان وهو حاملا المصحف الشريف يقرأ فيه قاطعوه وسقط مقتولا انتقاما منه.

- استحضار شخصية علي بن أبي طالب:

« ثم تولاها أبو السبـطين... ذاك أبو الحسن و الحسين

[1] المرجع السابق، ص 929

علي ذو العلوم والشجاعه ... والزهد في الدنيا وذو البراعه»[1]

استحضر شخصية الإمام علي كرم الله وجه وهو أبو سبطيي رسول الله، زَوجُ ابنته فاطمة الزهراء وابن عمه, أول من اسلم من الأطفال ولم يسجد لصنم قط، أحد أصحاب الرسول أحد المبشرين بالجنة وهو آخر الخلفاء الراشدين. شارك في العديد من الغزوات عُرف بالشجاعة والزهد والبراعة في القتال، تميز بالعلم الفقه واغتيل هو أيضا مثلما حدث مع أصحابه عمر وعثمان.

2. استحضار شخصيات تاريخية:

- استحضار شخصية يوسف الفهري :

« وزمن الوليد كانَ فتحها ... بحسْبِ ما قُدّمَ قبلُ شرحُها

وبعدكم حَرْبٍ وكم من هَوْلِ ... ليوسفَ الفهْريّ و الصُّميلِ »[2]

استحضر الشاعر شخصية يوسف الفهري وهو أحد أمراء دولة بني أمية بالأندلس وأحد قادتهم، واشتهر بالفصاحة.

- استحضار شخصية هارون الرشيد: و مثال ذلك قول الشاعر:

« فصار هارونُ الرشيدُ تاليا ... للملكِ الهادي إماماً واليا

فشيدَ الملكِ وأعلى كعبهُ ... حزماً وعزْمًا وأذلَّ صَعْبَهُ

واستوزرَ البرامكَ الأمجاد ... فاستوسق الأمر بهم وزادا »[1]

[1] المرجع نفسه، ص 930
[2] المرجع السابق، ص 940

استحضر الشاعر شخصية هارون الرشيد وهو أحد خلفاء الدولة العباسية، تميزت فترة حكمه بالتطور والازدهار في كل المجلات، اهتم بالفنون والأدب والعلوم وكثرة الخراج، ساهم في بناء المساجد والقصور الفخمة، والمباني الجميلة، واستوزر البرامك لأنهم أهله ولهم الفضل عليه.

- استحضار شخصية أبو سلمةَ: في قول الشاعر :

« دعا أبو سلمـــــةَ الحلاّلُ ... إليه فانقادت له الرّجالُ

فكانَ رَأْسَ مُظهري دَعوته ... فخافَ منهُ القدَحَ في دولتهِ»[2]

استحضر الشاعر شخصية أبو سلمه الذي ساهم في قيام الدولة العباسية، وأفنى حياته في خدمتها بكل إخلاص وإتقان قُتل على يد أبو مسلم الخرساني.

- استحضار شخصية نصر الدين: ونجدها في قول الشاعر:

« فـــإذا أراد اللهُ نَصْرَ الدّينِ ... استسرخَ النّاس ابن تـــاشفين

فجاءهم كالصُّبحِ في إثر غسق ... مستدركاً لما تبقى من رَمَقْ

وافـــى أبو يعقوب كالعقاب ... جرَّدَ الســـيفَ من الـــقراب »[3]

من عظماء قادة شمال إفريقيا "نصر الدين"، وأبو يعقوب وأمير المغرب.

---

[1] المرجع نفسه، ص 935
[2] المرجع السابق، ص 933
[3] المرجع نفسه، ص944

3. استحضار شخصيات أدبية: ومنه:

- استحضار شخصية أبو نواس: في قول الشاعر :

« يُنشِدُه أبو نواس الحَسنُ ... وكان ممَّنْ شأنُهُ التمجُّن

أشعاره في الخمر والغلمان ... فيحتذي ما قالهُ ابنُ هاني»[1]

استحضر الشاعر شخصية أبو نواي بما يتميز من خصال، لأنه شاعر يتميز بالتجديد في شعره، والانزياح عن التقليد، وتميز شعره بالغزل الماجن والغلمان والخمر.

- استحضار شخصية ابن هاني:

« أشعاره في الخمر و الغلمان ... فيحتذي ما قاله ابن هاني »[2]

استحضر شخصية ابن هاني الأندلسي الشاعر الذي اقتفى نهج أبو نواس, الذي لقي بمتنبي المغرب وهو أبرز شعراء المغرب العربي.

4. استحضار الوقائع وأماكن تاريخية دينية:

- **غرناطة:** قال السميسر:

« قالوا أتسكنُ بلدةٌ...نفس العزيز بها تهون؟

فأجابتهم بتأوه...كيف الخلاصُ بما يكون!

غرناطة مثوى الجنيـ ...ـن يلذ ظلمته الجنين »[3]

[1] المرجع نفسه، ص 935
[2] المرجع السابق، ص 935.
[3] المرجع نفسه، ص887.

استحضار مدينة غرناطة وهي من أقدم المدن العربية, هي ملتقى الحضارات منذ العصور القديمة, آخر الدول الإسلامية في الأندلس, اتسمت بالحياة الثقافية وجمال المكان.

- **مكة:** قال الشاعر:

« حتى إذا باين الزبير ظفرا ... وكان في مكة يعلو المنبر »[1]

استحضار مكة اسم قبيلة سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم, مكان اجتماع الشعراء ويمتاز أهلها بالفصاحة والبلاغة.

- **يثرب: قال الشاعر:**

« فخرجت بمكة ويثرب ... طالبةً آل أبي طالب »[2]

استحضار يثرب وهو الاسم القديم للمدينة المنورة تميز لزيادة الفتوحات الإسلامية .

- **تيماء:** قال الشاعر:

« وتيماء القلب المتيم منزل ... فعوجا بتسليم على سلماتها »[3]

استحضار مدينة تيماء وهي من المدن القديمة في المشرق العربي قريبة من مدينة تبوك, تتميز بالجمال وتعاقب الحضارات عليها.

- **القسطنطينية:** قال السميسر:

[1] المرجع نفسه، ص 931.
[2] المرجع السابق، ص 934
[3] المرجع نفسه، ص 714

« فاستفتح المعتصم العمورية... ثم أراد غزوة قسطنطينية»[1]

استحضار القسطنطينية وهي عاصمة الرومان ومدينة اسطنبول حاليا, تقيز شعراؤها بالشجاعة وبدعوا بالمدح

[1] المرجع نفسه، ص 936

الفصل الثاني: ظاهرة التكرار

الفصل الثاني: ظاهرة التكرار:

المبحث الأول: مفهوم التكرار:

لغة: التكرار: هو « الإطناب بالتَّكرار »[1].

« التكريرِ من كرَّر الشَّيْء: أعاده مرّة بعد أُخرى »[2]

يقول ابن منظور:« الكرُّ الرجوع على الشيء، ومنه التكرار، ابن بزرج: التَّكرَّة بمعنى التكرار، الجوهري: كرَّرتُ الشيء تكريرا وتكرارًا »[3].

اصطلاحا : التكرار: و يعرفه ابن معصوم في قوله « هو عبارة عن تكرير الكلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته»

مفهوم التكرار عند العلماء:

1) رؤية النحاة واللغويين: لم يولي نحاة العرب واللغويون اهتماما كبيرا بهذه الظاهرة باعتباره باب من أبواب النحو، وهذا ما يظهر في مؤلفاتهم وجاء –ذلك– عرضا في مناقشاتهم، وحصر التكرار في كتبهم في باب التوكيد والتوكيد اللفظي خاصة. وهذا التكرار لا يكون إلا كتأكيد اللفظ المكرر أو إظهار عناية المتكلم به ومثال ذلك : « قد قامت الصّلاة، قد قامت الصّلاة ».

[1] إنعام فوال عكاري مراجعة أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط 04، 2014، ص 417.
[2] المرجع نفسه، ص 417.
[3] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003، ص 160.

2) رؤية علماء البلاغة: كان للبلاغيين حظ وافر في الاهتمام بظاهرة التكرار لأنهم اعتبروها أسلوبا من أساليب البلاغة –الثانوية– حسب بعضهم–.

المبحث الثاني: أنواع التكرار:

تنوعت مسميات التكرار عن البلاغيين ومنهم من أطلق عليه السجع، الجناس والترديد ... وغيرها من المسميات التي تدل على تضمين اللفظ حرفا / حروفا مكررة. أو تتضمن العبارة لفظا، أو ألفاظا مكررة تبعا لذلك، نستخلص نوعين من التكرار أحدهما مفيد والآخر غير مفيد:

أ. **تكرار مفيد في اللفظ والمعنى:** وينقسم بدوره إلى أربعة أقسام:

1– تكرار مفيد : يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد، المقصود به غرضان مختلفان، يقول الشاعر وهو يفتخر:

«من شُهَيْدٍ في سرّهَا ثمَّ من أشْ .... جَعَ في السَّرِ من لُبَابِ اللُّبَابِ

خُطباءُ الأنَامِ إذ عَنَّ خَطْبٌ .... وأَعَاريبُ في مُتـــــــــــونِ عِرَاب» [1]

فالشاعر يكرر لفظة "لباب" " اللباب" فاللفظة الأولى بمعنى اسم إنسان، والثانية يعنى به الفطنة والحكمة، وهذان غرضان يختلفان.

2– تكرار مفيد : يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد، والمقصود به غرض واحد، مثال ذلك قول الشاعر:

«من شُهَيْدٍ في سرّهَا ثمَّ من أشْ .... جَعَ في السَّرِ من لُبَابِ اللُّبَابِ»[1]

[1] الذخيرة، ص258

كرر الشاعر لفظة "سرها" و " السِّرِ" ، وهما لفظتان لمعنى واحد والغرض منهما التعجب.

ويقول الشاعر في قصيدته أيضا:

«رُبىً نَسَجَتْ أيدي الغمامِ لِلِبْسها ... غلائلَ صُفرًا فوق بيضِ غَلائلَ»[2]

التكرار هنا كلمة "غلائل" تدل على غرض واحد، والغرض منها التعجب. ويقصد بذلك غلائل المرأة التي صنعتها.

3- تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط، يدل على معنيين مختلفين، قال الشاعر:

«وناقل فقهٍ لم يرى الله قلبُه .... يَظُنُّ بأنَّ الدينَ حفظُ المسائل»[3]

فناقل فقه الله دون الإيمان بالله، كالذي يظن أن الدين هو حفظ للمسائل الدينية؛ فهناك تلاحظ الشاعر يكرر المعنى لفائدة التأكيد

4- تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط، يدل على معنى واحد، قول الشاعر:

« وأدَوَاتُ الحسّ يا من يفْحَصُ ... عن عِلْمِها و من عَلَيْهَا يَحْرُصُ

السَّمعُ وَ البصَرُ ثم اللَّمسُ ... و الشمُّ و الذوقُ فتلك خمسُ»[4]

فتكرار وقع في المعنى دون اللفظ، وهو ذكر الحواس الخمسة مفصلة، ثم ذكرها بالإشارة حين قال " فتلك خمس".

---

[1] المرجع نفسه، ص 258
[2] المرجع السابق، ص 265
[3] المرجع نفسه، ص 266
[4] المرجع نفسه، ص 922.

ب.تكرار غير مفيد، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين:

1. تكرار غير مفيد يوجد في اللفظ فقط، مثل قول الشاعر:

«لا تَعْذِلُوا مَلِكًا تَذَلَّلَ للهوى ... ذُلُّ الهوى عزٌّ ومُلْكٌ ثاني»[1]

وقال الشاعر:

«ومن أبـــوه أبـــو حـــــــاتم ... قصر عن جـــوده حـــاتم»[2]

2. تكرار غير مفيد يوجد في المعنى فقط، يقول الشاعر :

« وتحسب صقرًا واقعًا دَبْرَانَهَا ... بعش الثُّرَيَّا فوق حمرِ الحَواصِل

وبدرَ الدُّجى فيها غديرًا وَحَوْلَهُ ... نُجُومٌ كَطَلْعَاتِ الحَمَامِ النواهل »[3]

المبحث الثالث: أنماط التكرار:

سنحاول من خلال هذا البحث الوقوف على أهم أنماط التكرار و أثارها على النص الشعري:

- **التكرار الصوتي(الحرف)**: وهذا النمط الأكثر شيوعا مقارن ة بالأنماط الأخرى لما لهن تأثير على النص الشعري, «تكرير حرف يهيمن صوت 1 بنيلة المقطع أو القصيدة» [4]، ونقصد به تكرار حرف أو حرفين في كل لفظة أو في القصيدة كاملة, ومن أمثلة ذلك تكرار حرف الفاء (45 مرة في قصيدة ابن زيدون):

[1] المرجع نفسه، ص
[2] المرجع السابق، ص 441.
[3] المرجع نفسه، ص 266.
[4] هنون أمال: جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، العدد الثاني و الثالث، كلية الآداب واللغات جامعة خيضر، بسكرة، جانفي جوان 2008، ص 4

أَمَا في نَسِيمِ الرِّيحِ عَرْفٌ مُعَرَّفُ *** لَنَا هَلْ لَذَّاتِ الْوَقْفِ بِالْجَزْعِ مَوْقِفُ

أَنَا كَلِفٌ مِنْهَا بِمَا تَتَكَلَّفُ *** فَنَقْضِيَ أَوْطَارَ الْمُنَى مِنْ زِيَارَةِ

رِقَاقُ الظُّبَا وَالسَّمْهَرِيُّ الْمُثَقَّفُ *** ضَمَانٌ عَلَيْنَا أَنْ تُزَارَ وَدُونَهَا

وَأَزْهَرُهَا مِنْ ظُلْمَةِ الْحِقْدِ أَكْلَفُ *** وَقَوْمٌ عِدَىً يُبْدُونَ عَنْ صَفَحَاتِهِمْ

وَيَهْيَهَاتَ رِيحُ الشَّوْقِ مِنْ ذَاكَ أَعْصَفُ *** يَوَدُّونَ لَوْ يُشْفَى الْوَعِيدُ ، زَمَاعَنَا

بَعِيدٌ مُنَاطُ الْقُرْطِ أَحْوَرُ أَوْطَفُ *** وَفِي السِّيَرَاءِ الرَّقْمُ وَسَطَ قِبَابِهِمْ

سَرَى الْأَيْمُ لَمْ يَعْلَمْ سُرَاهُ مُزَحَّفُ *** وَلَيْلَةً وَافَيْنَا " الْكَثِيبَ الْمَوْعِدَ

كَمَا رَبَعَ يَعْفُورُ الْفَلَا الْمُتَشَوِّفُ *** تَهَادَى أَنَاةَ الْخَطْوِ مُرْتَاعَةَ الْحَشَا

سِوَى مَا أَرَى ذَاكَ الْجَبِينَ الْمُنَصَّفُ *** فَمَا الشَّمْسُ رَقَّ الْغَيْمُ دُونَ أَيَاتِهَا

قَعِيدُكَ أَنَّى زُرْتِ ، نُورُكِ فَاضِحُ *** وَعِطْرُكِ تَمَامٌ ، وَحِلْيُكِ مُرْجَفُ

وَلَيْلُكِ أَغْضَفُ *** هَبِيكِ اغْتَرَرْتِ الْحَيَّ وَأَشْيَكَ هَاجِعُ

فَأَنَّى اعْتَسَفْتِ الْهَوْلَ خَطْوَكِ مُدْمَجُ *** وَرِدْفُكِ رَجْرَاجٌ وَخَصْرُكِ مُخَطَّفُ

لِحَاجِ تَمَادِي الْحُبِّ فِي الْمَعْشَرِ الْعِدَا *** وَأُمِّ الْهَوَى الْأُفْقُ الَّذِي فِيهِ نَشْنَفُ

كَفَانَا مِنَ الْوَصْلِ التَّحِيَّةَ خُلْسَةً *** فَيَوْمِيَ طَرْفٌ أَوْ بَنَانٌ مُطَرَّفُ

وَإِنِّي لَيَسْتَهْوِينِي الْبَرْقُ صَبْوَةً *** إِلَى بَرْقِ ثَغْرٍ إِنْ بَدَا كَادَ يَخْطَفُ

وَمَا وَلَعِي بِالرَّاحِ إِلَّا تَوَهُّمُ *** لِظُلْمٍ بِهِ كَالرَّاحِ أَوْ يَتَرَشَّفُ

وَيَذْكُرُنِي الْعَقْدُ الْمَرِنُّ جُمَانُهُ *** مُرَنَّاتُ وَرْقٍ فِي ذُرَى الْأَيْكِ هَتَفُ

فَمَا قَبَّلَ مَنْ أَهْوَى طَوَى الْبَدْرَ هَوْدَجَ *** وَلَا ضَمَّ رِيمَ الْقَفْرِ خِدْرَ مُسَجَّفِ

وَلَا قَبَّلَ عَبَّادٌ حَوَى الْبَحْرَ مَجْلِسَ *** وَلَا حَمَلَ الطَّوْدَ الْمُعَظَّمَ رَفْرَفُ [1]

كرر الشاعر حرف "الفاء" في قصيدته، والفاء في الأصل من حروف الرخاوة وتحمل في طياتها وعانيها دلالات القوة والجبروت، فاستعمله الشاعر هنا ليمجد ذاته ويمدح نفسه، ولا يخفى أن الشاعر من شدة معاناته في السجن، أكثر من هذا الغرض "المدح" ليظهر زعزعته العاطفية.

ومن نماذج ذلك نجد كذلك تكرار حرف الروي في قصيدة أبا بكر بن عمارة يخاطب أبا الوليد ابن زيدون :

ونجد أبا بكر يكرر حرف الروي "اللام" الذي أضفى للقصيدة بعدا موسيقيا، فحرف "اللام" من دلالاته التمسك والالتصاق ، وهذا ما تناسب مع العلاقة الرابطة بين الشاعر ومخاطبه فدلالة الحرف تعكس الحالة الشعورية.

- **التكرار اللفظي (الكلمة)** : وهو نمط من أنماط التكرار الشائعة، وهو كذلك، وهذا مقتصر على اللفظة، ونعني بذلك كما ورد في المجلة «تكرار كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة، والتكرار اللفظي هو أبسط وأكثر انتشارا »، بمعنى ذلك تكرار الأصوات في قالب واحد في كل مرة تسمع وهذا ما يقوي المعنى الصوتي للقصيدة، و نجد تكرار الكلمة

[1] الذخيرة، ص 375- 376.

في البيت الخامس "جميل" والسادس في كلمة "خلق"، والثامن في كلمة "بالقليل" في قصيدة أبا بكر بن عمار يخاطب أبا الوليد:

وَلِأَبِي بَكْرِ بْنِ عَمَّارٍ يُخَاطِبُ أَبَا الْوَلِيدِ ابْنَ زَيْدُونَ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ :

كَيْفَ اعْتَزَزْتَ عَلَى الدَّلِيلِ *** وَقَطَعْتَ أَسْبَابَ الْوُصُولِ ؟

وَزَعَمْتَ أَنَّ الذَّنْبَ مِنَّا *** وَقَتْلَتِي وَعَلَيْكَ جَاهَدْتَ الْعِدَا

يَا قَاتِلِي وَدَمِي بِصِفَةِ *** لِلْقَتِيلِ وَإِلَيْكَ مِلْتَ عَنِ الْعُقُولِ

أَبْرَزْتَ فِي خِلْقَةِ خَدِّهِ أَهْدَى دَلِيلِ *** مَا أَلْيَقَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ

بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ *** وَدَعَوْتَنِي حَتَّى أَجَبْتُ

وَرَاءَهُ خُلُقُ الْبَخِيلِ *** جُذْ بِالْقَلِيلِ فَإِنْ تَفُقْ

سِيِّ مِنْكَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ *** وَاذْكُرْ عَلَى زَمَنٍ قَطَعْتَ

وَتُحَلُّ مِنْ سَيْفِ الْغَدِيرِ *** إِذْ تَسْحَبُ الْأَذْيَالَ مَا

بَيْنَ الْخَلِيجِ إِلَى النَّخِيلِ *** بِصَافِيَةِ شُمُولِ

وَالشَّمْسُ تَرْمُقُنَا خِلَالَ بَقِيَّةِ الظِّلِّ الظَّلِيلِ *** وَالرَّوْضُ مَمْطُورٌ تَنِمُّ

عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الْقَبُولِ *** إِيَّانَ يَحْدُو الرَّعْدُ مِنْ

طَلِّ الْغَيْمِ عَنْ طَرَفٍ كَلِيلِ *** وَيَهُزُّ كَفَّ الْبَرْقِ فِي الْ

وَرَقَ السَّحَائِبِ كَالْحُمُولِ *** زَمَنٌ سَتَبْكِيهِ الْحَمَامُ

آفَاقَ مُرْهَفَةِ الْأُصُولِ *** يَا بَرْقُ أَوْ رِسَالَتِي

مَعِي وَتَذْهَلُ عَنْ هَدِيلِ *** عَرِّجْ بِشَلْبٍ مُحَبَّباً

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ رَسُولِ *** وَالْمَعْ عَلَى شُرُفَاتِ حُمَيْدِ

مَا شِئْتَ مِنْ تِلْكَ الطُّلُولِ *** فَإِذَا اجْتَلَاكَ أَبُو الْوَلِيدِ

صَ قَرَارَةَ الشَّرَفِ الْأَثِيلِ *** فَاقْرَأْهُ مِنْ قَلْبِي سَلَامٌ

دَ بِنَاظِرِ الْيَقِظِ النَّبِيلِ *** يَا غُرَّةَ الزَّمَنِ الْبَهِيِّ

مَا يَقْتَضِي حُسْنَ الْقَبُولِ *** وَمُحْكَمُ الْقَلَمِ الْقَصِيدُ

رَ عَلَى شَبَا الرُّمْحِ الطَّوِيلِ *** وَعِزَّةُ الْأَدَبِ الذَّلِيلِ[1]

نجد الشاعر كرر الكلمات بنفس معناها و لفظها و هذا للفت الانتباه لدى القارئ.

كذلك يبرز تكرار الكلمة في قصيدة أبي عمر يخاطب عبد العزيز بن عبد الرحمن، فيقول:

«وشقيق نعمان شكـــت صفحاته من لطم لاطم

و غصون أشجار حكت رقص المـــآثم للمـــآثم »[2]

كرر حروف كلمة لاطم و كلمة المآثم.

- **تكرار العبارة (الجملة)**: و هذا النمط نجده يكثر في القصيدة المعاصرة التي تمتاز بكثرة الحركة لدى الشاعر ، عكس القصيدة القديمة التي تمتاز بالهدوء و الرزانة فنجده يقل في هذا النوع من القصائد (الطوال)، فابن بسام في هذه القصائد – في هذا الجزء – تكاد تنعدم فيه تكرارات العبارة، و مثال ذلك قول التهامي :

« وتودُّ لو جعلتْ سوادَ قلوبها و سوادَ عَيْنَيْها سوادَ عذاري»[3]

[1] الذخيرة، ص 426

[2] الذخيرة، ص 199.

[3] المرجع نفسه، ص 381.

تكررت العبارة ثلاث مرات :

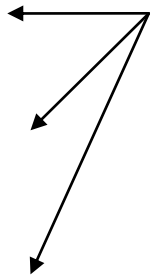

قلوبها

عينها

عذاري

فالعبارة الأولى تدل على قسوة القلب و الثانية تدل على لون السواد والثالثة تدل على المرأة، وهذا لاهتمام الشاعر بصفات محبوبته و فائدته إضفاء الانسجام المعنوي داخل البيت.

الفصل الثالث: ظاهرة الانزياح

الفصل الثالث: الانزياح:

إن اللغة العربية لغة متنوعة العلوم ومتشعبة الفروع في ظل الشعر ، تعددت مواضيعها، ولاكتشاف مكنوناتها في النص الشعري وجب علينا الوقوف أمام ظاهرة أسلوبية (الانزياح) الذي هو الخروج عن المألوف من الكلام والشعر، وفي الحقيقة العدول عن الكلام العادي غايته تحقيق قيم جمالية بلاغية.

إن مصطلح الانزياح كغيره من المصطلحات التي وجدت تصادما في فهمها، فانبثقت. منها عدة مصطلحات، وأطلقت عليها الأسلوبية عدة مسميات من منظور كل واحد.

« ومفهوم الانزياح، الذي نحن فيه الآن مفهوم تجاذبته وتعلقت بدائرته مصطلحات وأوصاف كثيرة ومن البديهي أن تتفاوت فيما بينها تفاوتا كبيرا ، ولكن كثرتها تلفت النظر حقا فهي ليست بطارئة في الكتب العربية فحسب بل أنها غريبة المنشأ أصلا»[1].

وذكر عبد السلام المسدي عدة مصطلحات له ذكرا أصله فرنسي وصاحبه على هذا النحو:

المصطلح	أصله الفرنسي	صاحبه
الانزياح	L'écart	لفاليري
التجاوز	L'abus	لفاليري
الانحراف	La déviation	لسبيتزر
الاحتلال	La distorsion	لويلك وأورين
	L'infraction	

[1] د. أحمد محمد ويس ، كتاب الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، ط1 ، 2005، ص30

المخالفة	Le scandale	لتيري
الشناعة	Le viol	لباري
الانتهاك	L incorrection	لبارت
اللحن		لكوهن
		لتودوروف

وهذه بعضها على سبيل المثال[1].

المبحث الأول: مفهوم الانزياح :

لغة: « مادة (نزح): نزح الشيء ينزح نزحا ونزوحا: بعد، وشي نزح ونزوح: نازح وبلد ووصل نزح بعيد. ونزح البئر ينزحها وينزحها نزحا وأنزحها إذا استقى ما فيها حتى ينفد وقيل حتى يقل ماؤها»[2].

لقد ذهب صاحب الكتاب إلى تعريف كلمة الانزياح بانها البعد أو الابتعاد ومعنى ذلك أن الانزياح هو الابتعاد عن المعنى الأصلي.

اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الانزياح، واختلفت الآراء حوله وذلك باختلاف التيارات والمذاهب، وهذا ما أوقعنا في مشكلة تحديد مفهومه.

الانزياح هو ظاهرة أسلوبية جمالية ظهر في العصر الحديث يعتمدها المبدع كوسيلة لأداء عرض معين وتظهر بشكل جلي في القصائد.

[1] المرجع السابق، ص30

[2] محمد حسين حسيني الجيلالي تلخيص الذهب عن لسان العرب، ص381

الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف والخروج عنه أو هو «الخروج عن المعيار لغرض يقصد إليه المتكلم» [1]. و ذلك يكون دون قصد من المتكلم لأنه يعطي جمالا للنص بدرجات متفاوتة.

الانزياح ما هو « إلا استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به »[2]. ومعنى ذلك أنه يسمح للفنان التلاعب باللغة والخروج عن قوانينها التي تضبطها في إطار رونقة النص الأدبي.

الانزياح في نظر الكثير من الأسلوبين لب الإبداع، وهو ضرورة وأساسي في الشعر ولا يمكن الاستغناء عنه.

«إن الانزياح مفهوم واسع جدا ويجب تخصيصه» [3]، هذا ما أشار إليه جان كوهين، ولا يخفى عليها أنه هو واضع اللبنة الأولى للانزياح ونتيجة ذلك أن الصور البلاغية كلها أنها تعمل على خرق الدائم للسنن اللغة.[4]

وأورد **أحمد محمد ويس** في كتابه أن صلاح فضل قد اختار للمصطلح الانزياح (الانحراف) وثمة مصطلحات أخرى وأوصاف: العدول، انكسار، كسر البناء، الانزلاق، اختراق، استطراد.... الخ وهذا استناد إلى مفاهيم الغرب.

يمكن الأخذ بمصطلحات نستطيع أن نجدلها مترجمات في العربية وهي ثلاثة رئيسية: **انحراف، العدول، الانزياح**[5].

تكمن أهمية الانزياح في النقاط التالية:

[1] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007، ص180.
[2] احمد محمد ويس: الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، ص33.
[3] جان كوهين: بنية اللغة الشعرية ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، دار البيضاء، ط1، 1986، ص15.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص15.
[5] ينظر:أحمد محمد ويس، الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، ص 33.

- الانزياح هو جوهر الإبداع بل هو أداة مهمة من أدوات الاتصال اللغوي الدلالي (المجاز اللغوي).
- الانزياح في الشعر يؤدي الوظائف الشعرية بدرجة أقوى وأوضح من الاستعمال الحقيقي للألفاظ.[1]

والهدف من الانزياح:

- إخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية المحددة إلى دائرة النشاط الإنساني الحي.
- لفت انتباه القارئ أو السامع بشي جديد.
- تحقيق البعد الجمالي في الأدب الذي لا يتحقق إلا بالانزياح، وهدفه عند المسدي وقيمته تنطلق من كونه يرمز إلى صراع بين اللغة والإنسان.[2]

المبحث الثاني : مستويات الانزياح:

ذكر الكثير من الباحثين الانزياح واهم مستوياته بعضهم أوصلها إلى خمسة عشر وأعادوا تصنيفها إلى خمسة أنواع وفق المعايير المتبع في تحديد الانزياح.[3]

والظاهر ألا تتوسع في ذلك – نذكر المستويات الانزياح الأكثر شيوعا، فالأول متعلق بجوهرة اللغة ويسمى (بالانزياح الاستدلالي أو التصوري) وال ث اني متعلق بلتركيب .... وحدات اللغة وهو (الانزياح التركيبي)، أما ما يحدث من كسر في قواعد الشعر المتعلق بالوزن والقافية والإيقاع فيسمى بالانزياح الإيقاعي أو الصوتي.[4]

[1] ينظر أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 186
[2] ينظر، المرجع نفسه ، ص 184، 186
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 187
[4] ينظر، المرجع السابق، ص 187

سنحاول من خلال دراستنا لهذه الظاهرة إبراز مستويات الانزياح في الشعر من خلال كتاب الذخيرة لبعض الشعراء الذين جُمعت أعمالهم لدى ابن بسام، وسنركز على مستويين وهما:

- الانزياح الاستدلالي أو التصوري (متعلق بالمعنى والدلالة).
- الانزياح التركيبي (الترتيب والتأليف).

أولا: الانزياح الاستدلالي أو التصوري

يقف هذا الانزياح على مجموعة من الصور البيانية حيث تعتبر الاستعارة إحدى الركائز التي تبنى عليها.

الاستعارة: ونعني بها المفردة حصرا، تلك التي تقوم على كلمة واحدة تستعمل بمعنى مشابه لمعناها الأصلي والمختلف[1]، ومثال ذلك قول ابن رشيق:

«دعا بِكِ الحسنُ فاستجيبي ... يا مِسْكُ في صِبِغَةٍ وَطِيبِ»[2]

استعارة مكنية: حيث شبه محبوبة بالمسك مناديا إياها بالمسك وذكر قرينة تدل عليه وهي (طيب) .

الكناية:

« فقهقهة الإبريقُ مني ضحكا ... ورأى رعشة رجلي فبكى»[3]

- كناية عن موصوف، يريد به السخرية.

«وسمراءُ باهي كلفة البدر وجهها ... إذا لاح في ليل من الشعر الجعد»[1]

[1] صالح لحلوحي، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار القباني، قسم اللغة العربية و آدابها، مجلة كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد الثامن، ص7

[2] الذخيرة، ص 149.

[3] المرجع السابق، ص 210.

كناية عن صفة، ويريد به الجمال والوضاءة.

«محَبّبَة من حبّةِ القلبِ لَوْنُها ... وطينتها للمسك والعنبر الورد»[2]

كناية عن طبيعتها واصلها الطيب.

التشبيه: من الأساليب الأكثر انتشارا في المجموعة الشعرية، بحيث يلجأ إليها الشاعر لتقوية المعنى وتقريبه للقارئ على السامع، وهو وسم للشيء لما يقاربه، ومعنى ذلك تقريب الصورة لإفهام السامع ويراد به تشبيه شيء بشيء أو شخص بشخص وأمثلة ذلك كثيرة في أعمال الشعراء المذكورة في ذخيرة ابن بسام.

أبو حفص الشطرنجي: وقوله:

«أشبهك المسك وأشبهته ... قائمة في لونها قاعدة

لا شك إذ لونكما واحد ... أنكما من طينة واحدة»[3]

في هذا البيت شبه الشاعر "المسك" بالمرأة وشبهها كذلك بالمسك، وهذا لاتفاقهما في وجه الشبه المذكور في البيت الموالي. وهذا تشبيه تام لذكر أركانه الأربعة، أما وجه الشبه فهو " لونهما / طينتهما".

يقول ابن الروم في قصيدته المطولة:

« ورد كما خجلت خدو ... د العين من لحظات هائم »[4]

[1] المرجع نفسه، ص 149.
[2] المرجع نفسه، ص149
[3] المرجع نفسه، ص 149
[4] المرجع السابق، ص 199.

حيث يشبه الخدود بالورد من شدة الاحمرار والخجل، ووجه الشبه الخجل وهو العشق والحب، وأداة التشبيه "كما"، وهذا الشبيه تام.

ويقول أيضا من نفس القصيدة:

« ويسير في يبس الثـــــرى ... وكأنّهُ في البحرِ عائم »[1]

ثانيا- الانزياح التركيبي : بما أن الانزياح الاستدلالي يتعلق بمفردات وتعابيير ويخضعها إلى الكسر والخرق على مستوى المعنى والدلالة معا، نقف أمام نوع آخر من الانزياح وهو التركيبي الذي يخضع إلى كامل شعرية القصيدة، لأنه متعلق بالترتيب والتأليف الذي تقتضيه مكونات الجملة.

والانزياح التركيبي ملمح من ملامح الأسلوبية، التي تهتم بشعرية القصيدة وهو القادر على كسر قواعد اللغة ومعاييرها، بعناية فائقة لتصبح القصيدة بنية شاملة، لظواهر لغوية عديدة. كما تحتاج هذه البنية أسلوبا خاصا يكشف رأيتها لتوصل ما هو غير مألوف للقارئ فتحدث عنده صدا في وحدة الموضوع، وينقسم الانزياح التركيبي إلى قسمين رئيسيين :

1 **التقديم والتأخير:** لقد أولى النقاد والنحويون والبلاغيون اهتماما بالغا لهذه الظاهرة لما لها من أثر على جمال النص الأدبي والنص الشعري خاصة. يقول عبد القاهر الجرجاني فيه « هو بابٌ كثير الفوائدِ، جَمُّ المحاسنِ، واسعُ التَّصرفِ ، بعيدُ الغاية، لا يزالُ يفترُّ لك عن بديعةٍ، ويفضي بك إلى لطيفة ولا يزال ترى شعرا

[1] المرجع نفسه، ص 201.

يروقك مسمعهُ ويلطف لديك موقعه ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيءٌ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان»[1]، ويقصد بذلك هو تحويل اللفظ من مكان إلى آخر أو تقديمه أو تأخيره شريطة عدم الإخلال بالمعنى العام للكلام. وأمثلة ذلك كثيرة وعديدة نذكر منها:

❖ تقديم الخبر على المبتدأ: مثاله قول الشاعر أبو عامر:

«لك كفٌّ بالثُرَيّا فَيْضُها ... ولها بَسْطُ النّدَى من كَثَبِ»[2]

والأصل أن يقول "كفٌّ لكَ بالثُرَيّا"، فقدم الخبر على المبتدأ ليعرفه، وفي الشطر الثاني " ولها بسط الندى" كذلك تقدم الخبر على المبتدأ، وفي الأصل نقول "بَسْطُ النَدَى لها".

❖ تقديم خبر الناسخ (أصبح): مثاله قول الشاعر :

«ولي الندى أصبحت في دولة الندى ... كأنني عدّو البخل في دولة البخل»[3]

قدم خبر "أصبح" على الفعل الناقص أصبح، والأصل (أصبحت ولي الندى)

❖ تقديم الاسم في الاستفهام: يقول أبي العلاء في أبيات يجيب أبا حفصٍ:

«أبعدَ خمس وسبعين التحفتُ بها ... حتى قرعتُ لهذا الدهر ظنبوبي»[4]

قدم الشاعر الاسم (مفعول به) على (الفعل والفاعل) لتحقيق الاستفهام، والأصل " أ التحفتُ بعد خمس وسبعين".

❖ تقديم خبر مثبت في الاستفهام: ومثاله قول أبو بكر بن عمارة:

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، ص 106.
[2] الذخيرة، ص 203.
[3] المرجع نفسه، ص210.
[4] الذخيرة، ص130

«أيوحشني الزمانُ وأنت أنسي ... ويظلمُ لي النهارُ وأنت شمسي؟»[1]

قدم الشاعر خبر المثبت (يوحشني) على مبتدأ الزمان والغرض منه "الشوق"

❖ تقديم خبر مثبت:

2 **الحذف** : يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر وأفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما يكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ"، والقصد من قول عبد القاهر هو أن الحذف يضفي لكلامنا فائدة.

أنماطه: وتدور في ثلاثة محاور :

- حذف المبتدأ (المفرد) : ويقول الشاعر ابن برد،

«بـــأبي أنـت وأمّـــــي ... لم تطبَعْتَ بظلمـــــــــي؟

أبـــــدًا تأتـــــي بِعَتْـبٍ ... دون أن آتـــــــي بجُـــــــرمِ» [2]

ويقول أيضا:

«يا كثير الجفاء لي ... ومضيعًا وسائلي

طال حبي ولم تفز ... منك نفسي بطائل»[3]

وقال أيضا:

«قتلوا قرة عيني ... ومن اجلي قتلوه

أخذ الله لقلبي ... من أناس خرّقوه »[4]

[1] المرجع نفسه، ص 427.
[2] المرجع نفسه، ص 508.
[3] المرجع السابق، ص 509.
[4] المرجع نفسه، ص514.

المبحث الثالث: محاذير الانزياح:

تتمثل محاذير الانزياح في جملة من النقاط منها ما يلي:

- لا يمكن تحديد الانزياح، فليس له نقطة ينطلق منها ولا يتوقف فيها.
- هناك انزياحات ليس لها تأثير أسلوبي كالأخطاء النطقية أو الكتابية والتراكيب الخاطئة والمحذوفة والجمل الغير كاملة.
- عند دراسة النص أسلوبيا، لا يمكن ملاحظتها غير أنها عادية.
- إن تصور الأسلوبي على أنه انزياح صالح لأن يكون وسيلة منهجية ولا يمكن اتخاذه أساسا لنظرية أسلوبية.
- إذا سلمنا أن الأسلوب هو الانزياح، فإن النصوص التي لا تنزاح عن المعيار تخلو من الأسلوب.
- ليس كل انزياح أسلوب، وليس كل مفاجأة تنتج أسلوباً.[1]

[1] ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 195

الخاتمة

خاتمة:

وفي الختام نخلص إلى أهم النتائج المتوصل إليها :

- تعددت مراحل الأسلوبية واتجاهاتها، كالتعبيرية، والبنيوية .....
- ربطت الأسلوبية والعلوم الأخرى علاقة وثيقة، فهي تعتمد على الظواهر الأسلوبية اللغوية كالانزياح والتكرار، ما هي إلا تزاوج العلوم المختلفة والمناهج المتنوعة.
- برزت الظواهر الأسلوبية في المجموعات الشعرية في كتاب ابن بسام خاصة ظاهرة التناص الديني التي ظهرت جليا في أشعار المتصوفين.
- أم ا الانزياح فظهر كذلك وشغل حيزا كبيرا في أشعارهم في الصور البيانية والمحسنات البديعية التي زاد النص الشعري رونقا وجمالا بارزا.
- وظفت الظواهر الأسلوبية في مختارات الذخيرة بشكل متقارب جعلت النص يبدو كأنه مقطوعة فنية موسيقي .
- شعراء الذخيرة وافقوا في توظيف الظواهر الأسلوبية إلى حد بعيد وهذا ما ظهر في أشعارهم .
- إن جمال الأسلوب غير مقتصر على ظاهرة أسلوبية واحدة، بل إن الصورة التي توافق فيها الكلام لا تخلو من الجمال البلاغي .
- الانزياح نال حظا وافرا في المجموعات الشعرية، من خلال الدراسة وكدنا نوعين للانزياح تركيبي واستدلالي .
- التكرار أضفى جمالية ورقا على النص الشعري وإذا لعب دورا في إظهار براعة الشعراء في استقلال اللغة والتعبير

- كانت هذه هي النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا، فقد لمحنا بعد التجول في أروقة الفصول هذا الكتاب لمحنا أ نّ التناص والانزياح كان لهما الحظ الأوفر في الظهور على ساحة هذه الأشعار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1. الذخيرة ابي الحسن علي بن بسام الشنتيري :الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة ,القسم الأول –المجلد الأول والثاني , دار الثقافة , بيروت ,لبنان , دط1979.

المراجع:

1) ابن منظور لسان العرب دار الكتب ، مج 1، ط1، 2003–1424هـ، بيروت لبنان.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت لبنان، 2003.

3) احمد بن حسن الجعفي: متنبي :ديوان المتنبي, دار بيروت للطباعة,بيروت.

4) أحمد محمد ويس: كتاب الإنزياح في منظور الدراسات الأسلوبية,ط 1 2005.

5) إمرؤ القيس , ديوان إمرؤ القيس, محمد بن الفضل إبراهيم , دار المعارف.

6) أبو عبادة الوليد ابن عبيدة البحتري: ديوان البحتري, دار النشر ,دار المعارف.

7) إنعام فوال عكاري مراجعة أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، ط 04 جديدة منقحة، لبنان، 2014.

8) بن معصوم: أنوار في أنواع البديع, تحقيق شاكر هادي شكر, مطبعة النعمان , النجف الاشرف ,ج5,ط1 ,1969.

9) جان كوهين: بنية اللغة الشعرية ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، دار البيضاء، ط1، 1986.

10) د احمد محمد ويس كتاب الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ط 1 2005.

11) رابح بوجوش , لسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم, عنابة.

12) رولان بارث: كتاب لذة النص, دار توبقال للنشر, الدار البيضاء المغرب, ط1 1988.

13) سعيد يقطين, إنفتاح النص الروائي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب,ط3 2006.

14) صلاح فضل علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته ط 1 دار الشروق مصر –القاهرة.

15) عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب ط 2 الدار العربية للكتاب 1982.

16) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان.

17) علي بن محمد: ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة دراسة في حياة الرجل وأهم جوانب الكتاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1989.

18) لويس معلوف توتل: المنجد اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، المكتبة الشرقية لنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2000.

19) محمد حسين الحسن الجيلالي، تليخص الذهب من لسان العرب، ج 3، ط1 ،المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان ، 2014.

20) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"، مركز الثقافي العربي دار البيضاء، ط1، 1985.

21) يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007.

المجلات:

1) صالح لحلوحي، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار القباني، قسم اللغة العربية و آدابها، مجلة كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد الثامن.

2) هنون أمال:جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة , العدد الثاني والثالث, كلية الاداب واللغات جامعة خيدر, بسكرة , جانفي جوان , 2008.

3) صالح لحلوحي، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار القباني، قسم اللغة العربية و آدابها، مجلة كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد الثامن.

الملحق:

التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسن على ابن بسام الشنتيري ولد سنة 450هـ، من قبيلة ثعلب هذه القبيلة التي كان لها شأن عظيم في الجاهلية والإسلام فهم من العرب الأقحاح، الذين جاءوا مع الفاتحين الأوائل ، واستقروا بالغرب الأندلسي واستقروا بالضبط في مدينة شنتيرين، لكن لم يتم الإفصاح عن أُولى صفحات حياته وكيف بدأها، بل أجحفوا في حقه حتى اختلفوا في تحديد تاريخ حياته[1].

التعريف بكتاب الذخيرة:

لقد اهتم الكتاب والمؤرخون بهذا الكتاب لما فيه من فائدة وقيمة انتفعت به طوائف شتى من الأدباء، وقد جعل من المصادر الهامة لديهم، ولم ينطبق هذا فقط على أدباء الأندلس والمغرب بل حتى أدباء المشرق العربي[2].

---

[1] ينظر، علي بن محمد: ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة دراسة في حياة الرجل وأهم جوانب الكتاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1989، ص25- 27.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 171- 172.

الفهرس

الفهرس:

البسملة

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمـــــــــة **ب**

الفهرس **52**

مـــــــدخل **6**

الفصل الأول: ظاهرة التناص **14**

المبحث الأول: مفهوم التناص **14**

المبحث الثاني: آليات التناص **16**

المبحث الثالث: أشكال وأنواع التناص **18**

الفصل الثاني: ظاهرة التكرار **31**

المبحث الأول: مفهوم التكرار **31**

المبحث الثاني: أنواع التكرار **32**

المبحث الثالث: أنماط التكرار **35**

الفصل الثالث: الانزياح **42**

المبحث الأول: مفهوم الانزياح **43**

المبحث الثاني : مستويات الانزياح **45**

المبحث الثالث: محاذير الانزياح **51**

خاتمة 53
قائمة المصادر و المراجع 56